

إلى مجلة البيان التي تصدر عن المنتدى الإسلامي من لندن  
**برقية القيام- قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال.**  
**رُدُودٌ سَرِيعَةٌ عَلَى الْأَحْدَاثِ عَلَى مَا نَشَرَتِ الْجَرِيدَةُ – الْبَيَانُ- الَّتِي**  
**تصدر من لندن: نعم- الحج مدرسة، ولكن ليست مدرسة عادية.**

**من: إمام الدين محمد طه**

Janah\_jibreel@yahoo.com

## **الحج المبرور مدرسة جامعة، وأما الحج المغرور سياحة جابية.**

(1) إن الحج مدرسة جامعة تجمع المنتسبين سنوياً في مكة لتقسيم الإسناد بين الفائزين بالمؤهلات لتنشيط الملة الإبراهيمية في أقطار العالم. والحج وراء إمام موحد، وليس بحثاً وراء إمام أو أئمة التفرقة، مثل الحال. **وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا.** وهذه الاستطاعة ليست تذكرة الذهاب والإياب، والنفقة. وهاهي التي جعلت مكة والمشاعر حوشاً لحشد الوحوش- كالأنعام بل هم أضل- لا دراية ولا إدراك لهم لأهداف الحج المفروضة. وهذا الحج ليس، ولم يكن في شريعة الشارع. إن الحج الواحد- حجة البداء والوداع- الذي حج خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم- هو الأسوة والقُدوة. سورة البراءة، أو التوبة- هي التي منهج الدراسة، والإعداد، والامتحان. فمن فاز فيه، يحج إمام الحج الجامع معهم، ويخطب الإمام خطبة حجة الوداع للرسول صلى الله عليه وسلم أمامهم، نصاً ومعنى، فيعلن شهادته للفائزين في الحج معه، مثل الرسول- اللهم بلغت! اللهم بلغت! اللهم بلغت!!!- ليفوز فوزاً عظيماً بنصر الله العزيز.

فمن هم الذين رَوَّجوا هذا الحج - حج الوحوش في الحوش؟ حشد الأنعام، لموت، وتُقتل سحفاً تحت الأقدام - بعضهم بعضاً، ذعراً مذعوراً؟!!

أليس هم الذين جعلوا هذا الحشد والحشر للجباية الجشعاء، وسموا هذا - حجا مبروراً؟! لم يرسم ولم يشرع الله الحج بخليله إبراهيم عليه السلام للصدِّ والسد عيلة صعاليك مكة - وهم مشركون. **بَلْ - إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ، فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ غَائِمِهِمْ - موسمهم - هذا. وَإِنْ خَفْتُمْ عَيْلَةً، فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ.**

بل شرع الله الحج للعلماء، وهم النخبة - التقاة والثقات، لديهم المؤهلات والاستطاعة، لعبء مسئولياتهم في البلدان. تكون مكة المدرسة المفتوحة، أو الجامعة العالمية، طولي السنة، غير أشهر الحج. **أَلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٍ.** تُقام قطاعات تعليمية ومنهجية، عمرة في المشاعر، تحت جناح إمام الأمة- وَلِتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ. وتعطل مدرسة العمرة في أشهر الحج. لأن مؤتمر الحج، مؤتمر قمة، فرض الله لإنشاء وإعداد الساسة الحنكة، ثقافة و تقاة، فلا يرفث، ولا يفسق، ولا يجادل في الحج. والله، هذا هو الحج، الحج المبرور. وأما الحج اليوم - لا ينقص ولا يزيد، من حشد الوحوش في الحوش، فيموتون مذعوراً كل سنة، سحفاً تحت الأقدام.

وعندما يرجع الحج إلى الأصل الثابت النافع - لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ - لا يزيد عدد الحجاج الساسة على مأتى ألف - قل أو أكثر، ولا يكون حشد الزحام، يموت الناس ذعراً وسحفاً تحت الأقدام، إنشاء الله. لأن الحج يكون أرقى علماً لنظام راقى لجنود الله الذين سبقت كلمة الله عنهم - وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ، إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ، وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ. ولا، ولن تحدث الحوادث، أمثال الحريق، والأموات الوحش، التي تسيء سمعة الحج كل سنة.

(2) وأما التغلغل الهندي في دول آسيا الوسطى، هو أيضاً من مكسب الذئاب الذي حكموا على الهند لمدة تزيد على ثمانية قرون بإسم الإسلام - وما كانوا من المسلمين على ما جاء به خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم. بل كانوا ذئاب في جلود الأغنام. هم كانوا أحفاد جينكيز وهولاكو خان التتار. شيدوا قصوراً،

غريقاً في اللهو على آثار أسلافهم في بغداد و أندلس. فأبادهم الله من ظهر الأرض كأن لم يغنوا بالأمس! هكذا كان من الله وإحسانه من جديد على الإيرانيين والأفغانيين. لولا هم بدلوا نعمة الله كفرةً - شيعياً وسنياً- لما سنج للهند المشتركة فرصة التغلغل على الأرض حليفة للروسيا، والصين، وأمريكا.

فالرأى لكل هذه الكوارث، هو بعثة الإسلام على دين الله الواحد، ولا على الديانات ومذاهبها، والتي عليها اليهود الصهيوني، والنصارى الصهيوني، والعرب الصهيوني، في أسماء مختلفة.

(3) ومسألة الصدام وإخوته من رؤساء العرب و ملوكها، هي أمر بديهي. 'سمن كلبك يأكلك' هم جميعاً كانوا أعضاء نادى الكلاب - فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ، سَنَدْعُ الزَبَانِيَّةَ. سَمَنُوهَا أسيادهم في وجار الكلب. سمنوا صداماً ليصيده به جيرانه، صاد به إيران. فلما بسط مخالفه ضد مصلحة سيده، أعاده إلى قفصه. وهذه العملية كانت رادعة، حتى أدرك معمر القذافي، وبشر الأسد، ومحمد خاتمي، وبرويز مشرف وغيرهم عن حدودهم من جديد.

فالله الخالق - لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ - بدأ بإعادة سنته على الناس - تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ - فصارت فرصة راحة للتنفس الصعداء- للمستضعفين في العالم كله عامة، وللمسلمين خاصة، وللعرب أخص، للقيام للبعثة، كأنما رفع الدجال المسيح - بوش على المسلمين - مثل رفع الطور على بني إسرائيل - خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ، وَانْكُرُوا مَا فِيهِ.....

إن العام 1424 هـ عام المأساة الزلزالية كاد ينتهي، وأن الهلال للعام الجديد مستهل، وميفات رب المؤمنين- لأربعين ليلة بدأ من بدء عشر ليال ذي الحجة إلى عشر ليال المحرم- على وشك الإغلاق. فهل في ذلك قسم لذي حجر؟ والله لبالمرصاد، ليصب سوط عذابه على الكافرين! يهوداً كان أو عرباً من السنيين والشيعة.

إن أرض العراق، أرض نوح وسفينته، وأرض إبراهيم وناره الباردة - يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ. أوقد الدجال فيها، ومنها، نار الحرب، والله يطفئها، إذا تاب الناس إلى ملة خليله. الإسلام - دين الله - في الوسط دون الرهبانية والإرهاب - أمة واحدة، بين الأمم (أمة وسطا).

اليهود أمة، والنصرانية أمة، والسنة أمة، والشيعة أمة. البسهم شيعياً. وهم الأمم، يسفكون الدماء في أرض الأنبياء - الجزيرة العرب وحولها - جَحَمُوا الْأَرْضَ - جحيماً، يقتلون بعضهم بعضاً، ويخرجون الأبرياء من ديارهم، و يتظاهرون بالإثم والعدوان، مع انهم في دائرة السوء، ولكنهم جميعاً ضد أمة الوسط، يتربص بها الدوائر. وقدّر الله الجبار القهار عليهم- عليهم دائرة السوء، يذيق بعضهم بأس بعض، يتيهون في الأرض، يهوديا ونصرانيا، وسنيا وشيعيا! فياعباد الله المستضعفين! اسمعوا وأطيعوا أمر الله، ولا تطيعوا أمر المسرفين. نتق الله الجبال - جبال الاسكا- بدلاً عن الطور، من أمريكا البعيدة، فوقكم- كأنه ظلة- بالغارات الجوية الفائقة على الجميع!

ومن قبل- كان الطور فوق بني إسرائيل، لنكت الأيمان. ولكن الآن- قائمة المجرمين، بني إسرائيل، وبني الأصفر، وبني الأبيض، وبني الأسمر، والأسود، بعضهم من بعض في الحنث العظيم. فحشرهم الله في الشرق الأوسط- لأول الحشر، قبل يوم الجمع، لا ريب فيه. إنهم يرونه بعيداً- مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا. ملئت الأرض ظلماً وزوراً. أهل الكتاب من اليهود والنصارى والمحمديين، طغوا في البلاد- حذو النعل بالنعل- فأكثروا في الأرض الفساد- إن موعدهم قريب، ليُصَبَّ عليهم سوط عذاب، والله بالمرصاد.

وإن الصبح ليس ببعيد. وكان حقا على الله نصر المؤمنين، على حجة الله البالغة، ضد حجة الكافرين الداحضة، عليهم غضب و عذاب شديد.

إن الدجال المسيحي - المسيح الدجال- وسَّعَ رجليه ويديه مربعا على الأرض فوق وسعه، نزيف الطاقة، تعبان، كاد أن يقع على الأرض جاثية- فقد جاء أشراطها.

إن صمت المغوار أهول من ضجيج العالم. لقد طالت صمت البارئ الجبار، قروناً بعد قرون- حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ كُذِّبُوا، فَجَاءَهُمُ النَّصْرُ.

لقد ألقى الله قوله الثقيل على عبده، وأورثه ميراث رسله، ليرفع أذان من الله و رسوله إلى الناس، على كلمة طيبة سواء بين الناس. وهذا الأذان قنبلة نبوية للمؤمنين الذين صدقوا ما عهدوا الله عليه، ضد قتابل الكافرين المستكبرين- قتابل نووية، خضع لها حكام العرب والمسلمين- كلاب الأوجار- رُكَّعًا سُجَّدًا.

إن حياة بنى آدم هجرة من هجرة إلى هجرة، من مستقر إلى مستودع، ثم من مستودع إلى مستقر. بدأت الدورية روحياً من يوم - ألسنت - من العالم الأرواح إلى دار الدنيا- ثم من الدنيا مع الأعمال،

خيرا أو شرا- بالموت، الى دار الآخرة، ليحاسب للجزاء، إما إلى الجنة أو إلى النار. إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ، فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا.

وأما القوميات والقبائليات، وخاصة، الإعتزاز بها، كفر يُعبد به الشيطان، كفرًا بالله. أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ؟ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ! وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ. وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ؟ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ.

أية جهنم- العالم فيها اليوم يعمهون؟ الا وهى جهنم القوميات، والسلالة، والدم، واللغة، والديانات، والشيع، والمذاهب إفترتها الأبناء- ذرية الشيطان- ضد الأباء، آدم ونوح وإبراهيم على أز الشيطان اللعين.

إن الله سبحانه وتعالى أتم الوعظ والموعظة برسالة خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم وأوحى به- أن الناس بني آدم- وأكرمكم عند الله أتقاكم. كانت خزنة الأصنام قريش تحارب حول الكعبة لحطام الدنيا، هاشميا وأميه. فجاء محمد إبراهيمي طهر الكعبة مثل أبيه للناس – سوان العاكف فيه والباد، نصر عبده، وهزم الأحزاب وحده.

فلحق محمد بالرفيق الاعلى. وعادت الجاهلية بكلمتها – الأئمة من قريش – مفترى، فبدأ الصراع من جديد، حتى قتل حفيد أبيطالب على يد حفيد أبي سفيان، حفيداً بحفيد مثل جد بجد مثل هاشم وأميه. وهذه هي وقعة كربلا. ولكن الذريعة الدامية والدامعة هي أن إبليس اللعين أدخل في هذه الوقعة – وقعة كربلاء – بأبناءه من بني آدم – الوضاعين والقصاص، ورطة سبط محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحفيد أبي سفيان – رأس الأحزاب، من يوم عاشوراء 61هـ إلى يومنا هذا 1425هـ في عاشوراء، والكليين، أو القطتين، شيعة أميه وشيعة هاشم تقمص قميص سنة ابي بكر وعمر وشيعة علي وزوجه فاطمة.

وهاتان القطتان سرقتا جنة الأمة- إمامة الأمة، فأوقدت الحرب بين كلب السنة وقطة الشيعة بعد خطف الجبنة، وجرت الحرب سجالاً بينهما على سهم الجبنة من يوم توفي الرسول صلى الله عليه وسلم حتى وثب الفرد بين القطتين المحاربتين على عذر التقسيم بين السارقين للجبنة، والسعير بين القردة والخنازير، والكلاب في ديار المقدسات من أصل الحرب بين أميه وهاشم قريش المشرك النجس، الذي تسرب في بيت الإسلام على فوهة بطانة قريش الأئمة من قريش، المفترى، وليهم إبليس الذي سول لهم هذه الكلمة، وهو وليهم إلى اليوم، لعلقة لها ولهذا الدين مع ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم الذي جاء ليتم ما جاء به نوح وإبراهيم وموسى وعيسى، عليهم صلوات الله!

الشيوعية غير شيعة نوح حرام وكفر، والسنة غير سنة الله كفرو باطل- إِنَّ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ شِيعَةِ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ- وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ، وَسنة الإسلام هي سنة الله- سُنَّةٌ مِّنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا.

فالحرب الدائرة بين السنة والشيعة، ما هي إلا الحرب بين ذريتي ولدي إبليس- أميه وهاشم- ضد دين ذرية نوح وإبراهيم- الإسلام. ولهذه الجريمة النكراء، ألبس الله السنة والشيعة في مأزقة في العراق والشام ليصب أشد سوط العذاب على الناس حتى يتوب. جعل في العراق وحشاً سنياً مثل الصدام من أقلية السنة على الأغلبية الشيعة ليسوم على الأغلبية سوء العذاب، وجعل في الشام سبباً شيعياً من الأقلية الشيعي النصيري على الأغلبية السنة ليصب أسوأ العقاب على الأغلبية. دفعاً بعضهم بعضاً.

في الوضع الراهن- إن الصدام وأمثاله في البلاد العربية، وبن لادن والطالبان في العجم ما هم، إلا العميل المحرش من قبل القردة الدجالة لتهيء الفرص لأسياهم. للتسرب والتدخل في البلاد. ها هم الذين أفسدوا الفرص النادرة المهيأ من الله للبعثة الإسلامية في آسيا الوسطى وأفغانستان. إن إحتلال هذه المناطق لقوى الدجال اليهود المنتصر والنصارى المتهود كان تماماً على تدابير عملاتها، السني المتهود والشيعة المنتصرة.

يا بني آدم، يا عباد الله المستضعفين، قلبوا وجوهكم من طواغيت الشيطان، وإرجعوا إلى ربكم الرحمن راضية مرضية، وأنتم- على وعد الله وعهده بالنصر العزيز والفتح المبين، ليستخلفنكم في الأرض، وليجعلنكم أئمة- دون أئمة من قريش، وليجعلنكم الوارثين، وليمكنن لكم في الأرض، وليرين المستكبرين ما كانوا يحذرون. حان الوقت والموعد، فقد جاء أشرطها.

والذي يجري، وما حدث يوم عاشوراء، ما هو إلا الاذان من الله، والصبح إن شاء الله قريب. من هو المعتصم، ومن هو ابن العلقمي؟ بل جميعهم القردة والخنازير الخاسئين. إنا لله وإنا إليه راجعون.

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ، فَوَيْلٌ لِلْفَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ.

يا عباد الله وجنوده، يا حزب الله ورجاله، يا أتباع الرسل- أولي العزم من الرسل- نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم، زيد وبلال و صهيب و عمار وابن مسعود وسلمان و أيمن وأسامة- في مشارق الأرض ومغاربها، أفيقوا من شدائد الصدمة والحزن- فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ، وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَبْرِكُمْ أَعْمَالَكُمْ.

لقد شرح الله صدر عبده لهذا الأمر العظيم- أدعوكم إلى النجاة- وفهمني ربي مثل سليمان، وجعلني على نور منه، صيخوا وبلغوا في الناس- أن الناس بني آدم، وأكرمهم أتقاهم، ولا تهود ولا تنصر، ولا تسنن ولا تشيع في دين الله، إنها في ديانات الشيطان، وإن الشيطان لكم عدو مبين.

كتب الله- لأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي، إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ.

يا عباد الله، قوموا لله أمثال الرسل- وَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوَّلُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ- وراء إمام ندعى به. يا ورثة الأنبياء، قوموا أولياء الله، قَوَامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ اللَّهِ، وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ، يكتب الله الإيمان في قلوبكم ويؤيدكم بروح منه، ويرضى عنكم ويجعلكم حزب الله- أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. ولا يرضى الله بعباده الكفر، والأحزاب باسم حزب الله، هم الأحزاب، وهم أعداء الله ورسله والمؤمنين، ضد حزب الواحد القهار. فأنذروهم أيام الأحزاب- أحزاب القوميات، والقبائليات- أمثال قوم نوح وعاد وفرعون، وثمود وقوم لوط- أولئك الأحزاب. جاءت الأشرار، وبقيت للأحزاب صيحات- صيحة واحدة فإذا هم خامدون، صيحة واحدة تأخذهم وهم يخضمون، صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون.

خذوا القرآن بقوة، وما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حسب معنى القرآن، ولا إيمان فوق التوحيد ولا دين ولا شريعة ما دون الرسالة، ورسالة محمد هي رسالات الرسل، لا نفرق بين أحد منهم.

توبوا إلى الله إثر اذان الإمام- إمام بني آدم علي بني آدم- لتقام الصلاة من جديد- الصلوة التي أضاعتها اليهود والنصارى ثم العرب- فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ.

وختاماً- أتلو لي ولكم: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا- فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا، وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً؟

وتليكم مع البرقية نسخة مصححة لرسالة البراءة وأذان ليال عشر ونسخة الرسالة الموجهة لعلماء إيران، فاشهدوا، والله خير الشاهدين.

والسلام على عباد الله الصالحين

إمام الدين محمد طه

تم تسويد البرقية ظهر يوم الخميس  
وذلك الثاني عشر لشهر محرم الحرام،  
عام ألف اربع مائة وخمسة عشرون  
هجريا.